البلاغة الأندلسية في القرون الخمسة الأولى
دراسة تاريخية تحليلية

صالح بن عبد الله الشثري(*)

الملخص

جاء هذا البحث بعنوان (البلاغة الأندلسية في القرون الخمسة الأولى) ليكشف لنا الآثار البلاغية والنقدية التي أبدعها علماء الأندلس في القرون الخمسة الأولى، والتي دخلها الفتح الإسلامي عام 92هـ، 711م، هذه القرون لم تنل حظها من الدراسة والبحث البلاغي والنقدي، فقد كانت تلك المرحلة مرحلة عطاء علمي وأدبي فذ، وكان لأولئك العلماء والأدباء والنقاد وبلمحاتهم وفرائدهم مساهمة في وضع أصول علم البلاغة والنقد في الأندلس، هذه الفترة المهمة في تاريخ الأندلس كانت فترة مغمورة بسبب الثورة العلمية العظيمة في بلاد المشرق العربي.

فكان لزاماً أن نتعرف على تلك الحقبة من تاريخنا الإسلامي المجيد، وما جاد به العلماء في تلك الفترة التاريخية.

فهذا البحث يجمع شتات تلك المصنفات، ودور أولئك العلماء فيما يخص البلاغة والنقد، مما هو مبثوث في مصنفاتهم ومؤلفاتهم القيمة، لتتولد لدى القارئ والباحث عن المعرفة قناعة بمعالم التأليف البلاغي والنقدي عند علماء الأندلس في القرون الخمسة الأولى، ذلك المكان الذي كان منبراً للعلم والمعرفة.

وقد تناولت المحاور التالية:

المبحث الأول: الحالة الثقافية في الأندلس.

المبحث الثاني: عوامل نشأة البلاغة الأندلسية.

المبحث الثالث: البلاغة الأندلسية في القرون الخمسة.

(*)الأستاذ المشارك بكلية الملك خالد العسكرية/ الرياض

Andalusian rhetoric in the first five centuries: An Analytic, Historical study

Saleh Ben Abdullah Ashethery

Abstract

The research titled (Rhetoric Andalusian in the centuries to the first five) to reveal the effects of rhetorical and cash created by the scholars of Andalusia in the centuries to the first five, and has entered the Islamic conquest in 92 AH, 711 CE, these centuries has not received their share of the study and research rhetoric and cash, these were stage tender stage of scientific and literary feat, and for those scientists, writers, critics and Bmahathm Fraúdhm and contribution in the development of the assets of rhetoric and criticism in Andalusia, this important period in the history of Andalusia was submerged because of the great scientific revolution in the Levant.

So it was crucial that we recognize that the era of the glorious history of Islam, and by serious scholars of that historical period.

This research combines pieces of these works, the role of those scientists with regard to rhetoric and criticism, which is Mbthot in their works and works of value, to generate the reader and researcher for knowledge convinced milestones authoring rhetorical and critical when the scholars of Andalusia in the centuries to the first five, this place was a platform for information and knowledge.

Has addressed the following themes:

First topic: the cultural situation in Andalusia.

Section II: the emergence of rhetoric Andalusian factors.

Section Three: Rhetoric in the Andalusian five centuries

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد نال علم البلاغة اهتماماً كبيراً، لأنه يتعلق باللغة والفصاحة، التي بلغ العرب فيها كل مبلغ، وفتنوا بتذوق الأسلوب ونقده، وقد بلغ الأمر غايته حين ارتبط ذلك بإعجاز القرآن الكريم، وفهم أسرار ذلك الإعجاز البياني الذي سلب لب الفصحاء، أرباب البيان، فالمشركون كانوا على شدة عداوتهم يسترقون السمع لسماع كلام الله.

وكانت الأنظار في القرون الخمسة الأولى متجهة لبلاد المشرق العربي، وما تزخر به من علماء وأدباء ونقاد، ومن مؤلفات لها أثرها في نشأة البلاغة كعلم مستقل.

أما بلاد الأندلس فكان لها أثر في نمو البلاغة وتطورها لاسيما بعد القرن الخامس الهجري، والعلماء والمؤلفات خير شاهد، من هنا جاء هذا البحث بعنوان (البلاغة الأندلسية في القرون الخمسة الأولى) ليكشف لنا الآثار البلاغية والنقدية التي أبدعها علماء الأندلس في القرون الخمسة الأولى، والتي دخلها الفتح الإسلامي عام 92هـ، 711م، هذه القرون لم تنل حظها من الدراسة والبحث البلاغي والنقدي، فقد كانت تلك المرحلة مرحلة عطاء علمي وأدبي فذ، وكان لأولئك العلماء والأدباء والنقاد وبلمحاتهم وفرائدهم مساهمة في وضع أصول علم البلاغة والنقد في الأندلس، هذه الفترة المهمة في تاريخ الأندلس كانت فترة مغمورة بسبب الثورة العلمية العظيمة في بلاد المشرق العربي.

فكان لزاماً أن نتعرف على تلك الحقبة من تاريخنا الإسلامي المجيد، وما جاد به العلماء في تلك الفترة التاريخية.

هذا البحث الموجز بحث يجمع شتات تلك المصنفات، ودور أولئك العلماء فيما يخص البلاغة والنقد، مما هو مبثوث في مصنفاتهم ومؤلفاتهم القيمة، لتتولد لدى القارئ والباحث عن المعرفة قناعة بمعالم التأليف البلاغي والنقدي عند علماء الأندلس في القرون الخمسة الأولى، ذلك المكان الذي كان منبراً للعلم والمعرفة.

وقد جاءت خطة البحث في ثلاثة مباحث، تحت كل مبحث عناصر وجزئيات.

المبحث الأول: الحالة الثقافية في الأندلس

المبحث الثاني: عوامل نشأة البلاغة الأندلسية

المبحث الثالث: البلاغة الأندلسية في القرون الخمسة

المبحث الأول:

الحالة الثقافية في الأندلس :

كانت الأندلس إحدى الولايات التابعة للدولة الأموية بدمشق، وقد حكمها الولاة الذين يتلقون التعليمات من حاكم القيروان، واستمر الحكم منذ الفتح الإسلامي عام 92هـ، 711م، حتى سقوط الدولة الأموية، عام 132 هـ، 750م[1]وتعد هذه الفترة فترة الولاة.

ولما دخل عبد الرحمن بن معاوية – المعروف بالداخل – بلاد الأندلس أسس الدولة الأموية في الأندلس، التي امتد حكمها نحو ثلاثة قرون (138– 428 هـ)، (755-1037م) وقد لقبه أبو جعفر المنصور بصقر قريش[2]. وبلغت الأندلس في عهد الأمويين ذروة المجد، وأصبحت قرطبة ملاذ الحضارة والثقافة، فنشطت الحركة الثقافية، ونالت التطور والتشجيع، وكان لاقتناء الكتب – وبخاصة الشرقية منها – أهمية خاصة كما وجدت المكتبات وحلقات العلم، وكان الخليفة المستنصر (350 – 366 هـ)، (961-977م)، محباً للعلم وأهله، وله اهتمام بجمع الكتب وتأليفها، كما كان يعطي عطاءً كثيراً على ذلك، فقد بعث إلى أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار ذهباً، وطلب منه نسخة من كتاب الأغاني[3].

واستمر الازدهار الثقافي أثناء حكم العامريين في آخر الدولة الأموية، وكان رائدهم المنصور بن أبي عامر (487 – 558 هـ)، (1094-1163م)، وكذلك الشأن في دول الطوائف، كبني عباد، الذين كانوا أهل أدب وشعر[4].

وقد سارت دولة المرابطين على نفس الدرب، فازدهر الأدب والشعر، وعادت الحلقات يغذيها العلماء، والوافدون من المشرق، واستقدم يوسف بن تاشفين كتاب الأندلس[5]. أما دولة الموحدين، فكان للأمير عبد المؤمن – أول أمراء الدولة – شأن في حب العلم وأهله، فقربهم وقرب الأدباء والشعراء، وأجزل لهم العطاء وسار ابنه يعقوب على دربه[6]. وبهذا، نرى أن الأندلس كانت بلاد ثقافة وعلم، فانتشر العلماء في مساجدها، وأقيمت الحلقات والدروس في فنون شتى.

الأثر المشرقى:

ارتبط أهل الأندلس بالمشرق العربي، حيث منبت الدين واللغة، ومنبع الفكر والأدب، فتأثروا بكل ما هو مشرقي، فسموا بعض مدنهم باسم مدن المشرق[7]، كما لقبوا بعض الأدباء والشعراء بأقرانهم في المشرق، فلقب (الأجرب الكلابي) بـ عنترة الأندلس، ولقبت (حمدة بنت زياد) بـ خنساء المغرب[8]، و(الزبيدي) بابن دريد[9]، فكان الإعجاب يلازمهم للآثار المشرقية التي تحمل إلى الأندلس، فتروى وتدرس ومع أنه مرت على الأندلسيين فترة أحسوا فيها باستقلاليتهم في الأدب والشعر[10]، واقرأ إن شئت إلى رسالة ابن حزم في فضل الأندلس[11]، إلا أن

المشرق كان له أثر في تقدم الثقافة الأندلسية وازدهارها.

فالوافدون كان لهم أثر في صبغ بعض وجوه الحياة الأندلسية بصبغة مشرقية، كما ثبّتوا بعض القيم الفكرية والحضارية. وقد أورد المقري في نفح الطيب في الجزأين الثالث والرابع تراجم كثيرة، وقوائم طويلة لمن وفد على الأندلس من أهل العلم والأدب، ولمن رحل عنها إلى المشرق استقراراً أو لطلب العلم أو الحج والسماع[12].

المبحث الثاني

عوامل نشأة البلاغة الأندلسية :

بعد استقرار الدولة الأموية الأندلسية، ظهر الاهتمام بالعلم، وأصبحت مساجد الأندلس ومدارسها تقام فيها الدروس وحلقات العلم، وكان الاهتمام بتعلم علوم الدين واللغة والأدب كبيراً بين طلاب العلم، ومع قلة الأخبار والملحوظات في القرن الثاني والثالث لاسيما حول الشعر والنثر.

فإنه يمكن أن نوجز المؤثرات التي دعت لنمو وتطور البلاغة الأندلسية في عدة أسباب:

أولاً: دور الحكام في رقي الذوق البلاغي. فكما أن لهم دوراً في تطور الحياة الثقافية، نجد أن منهم من يتذوق النصوص الأدبية، فعبد الرحمن الداخل (ت 172هـ، 788م) كان (بليغاً مفوهاً، وشاعراً محسنا) [13]، كما أنه (من البلاغة بالمكان العالي الذي يرتد عنه أكثر بني مروان حسيراً)[14]، وكان للخلفاء والأمراء مجالس يجتمع فيها الأدباء والشعراء، ينقدون فيها الأشعار، ويتلقون الملاحظات البلاغية والنقدية، وأبرز شخصيتين كان لهما الأثر الواضح الحكم المستنصر (ت 366هـ، 977م)، والمنصور ابن أبي عامر (ت 399هـ، 1009م)[15].

ثانياً : اتجه الشعراء الأندلسيون نحو مذهبين في الشعر، مذهب العرب: وهو بناء الشعر على نهج العرب الأوائل من فخامة اللفظ وجزالته، وأخذ صور العرب ومسلكهم في التعبير، ومذهب المحدثين، وهو اتباع طريقة أبى تمام وابن المعتز في الالتزام بالتجديد والابتكار في الصور البيانية والبديعية، والخروج عن مألوف العرب وطريقتهم[16].

وعندما نتتبع المذهبين في الأدب الأندلسي، نجد تقارباً وارتباطاً، فلم تظهر الحزبية واضحة في شعرهم، يقول إحسان عباس: (...خضع الشعر نفسه لقوة مؤثر خارجي جديد، تمثل في ديوان المتنبي وشعر المعري، وهما اللذان ارتدا إلى المعلن البدوي، ومزجا ما اغترفاه منه بالتجربة العميقة والآراء الفلسفية)[17]، فليس الحال كما

هو في المشرق، وإن وجد من يميل للمتنبي أو المعري، ومن يقرب أبا تمام.

ثالثاً: اللغويون والمؤدبون[18]، الذين يحملون مهمة تعليم الناشئة علوم العربية، والعناية بضبط اللغة وروايتها، ورواية الشعر وشرحه، فرحل بعضهم للمشرق، وأخذ الشعر من أفواه قائليه، وخالط العلماء والأدباء[19]، ومن أولئك: (أبو موسى الهراوي)، و(محمد بن عبد الله التازي)[20]. وكانت الملاحظات البلاغية ترد ضمناً، أثناء الدروس، فنمت هذه الجذور وتطورت، وأصبحت ملاحظات يعتمد عليها، كما هو الحال في المشرق عند بداية نشأة علوم البلاغة.

رابعاً : مدرسة أبي علي القالي (ت356هـ، 967م): كان لها أثر كبير في رقي الذوق الأدبي، وقد ركز على اتجاهين في ملاحظاته: نقد الرواة، ونقد الذواقين، وبينهما ترابط في رقي الذوق، وصفاء الطبع، ونقاء اللغة، وفحولة المعاني، فعمد إلى انتقاء الملاحظات التي تصدر عن مجالس الرواة والذواقين من الأمراء والخلفاء، مع ذكر آرائه وملاحظاته، فأوجد جواً ملائماً لرقي هذه المدرسة[21].

اعتمد أبو علي القالي طريقة العرب، وجعلها أساس البلاغة والفصاحة، وقد لخص مبدأها أحد الأعراب حين سئل عن البلاغة فقال: (أن تظهر المعنى صحيحاً، واللفظ فصيحاً)[22]، فحرص على أشعار خلف الأحمر، وآرائه النقدية والبلاغية، لأنه يمثل مذهب العرب[23]. كما اهتم القالي بمذهب العرب في التشبيه، وجودته في الإبانة عن وجه الشبه وعلته، يقول عن قول أحد الشعراء:

كأن النجم إذا ولى سحـيراً ∴ فِصَالٌ جُلْنَ في يوم مطير.

(إنما شبهها بالفصال في يوم مطير؛ لبطئها، وذلك أن الفصيل يخاف الزلق فلا يسرع)[24]. وسلك مسلكه، ونهج طريقته، تلامذته من بعده، كالزبيدي والأعلم الشنتمري، والإقليلي، وابن السيد، وغيرهم[25].

المبحث الثالث

البلاغـــة الأندلسية في القرون الخمسة

ليس هناك كتاب جامع لما عرف عن الأندلسيين من ملاحظات بلاغية في القرآن

الثاني والثالث، فضلاً عن وجود مؤلف بلاغي مستقل، حتى أواخر القرن السادس الهجري[26].

وإذا تجاوزنا القرنين الثاني والثالث، إلى القرنين الرابع والخامس لمسنا تتبع الأندلسيين لآثار المشارقة، وحرصهم على مجاراتهم فيها والتصنيف على منوالها، وإن كنا لا نجد لهم مشاركة في علوم البلاغة من حيث التأليف فيها، والعناية باختيار المصطلحات البلاغية، كما الحال في المشرق[27].

وعندما ننظر في كتب التراجم، نجد أخباراً مبثوثة عن علماء يعدون من أهل البلاغة والبيان، من دون ذكر لمؤلف أو مصنف لذلك العلم، ولربما أريد بلفظ البلاغة، صناعة الشعر والأدب، فمثلاً محمد بن عبد الله الفهري (ت 515هـ، 1121م) (..كان من أهل التفنن في المعارف، والتقدم في الآداب والبلاغة)[28]، وعبد الله ابن علي المعافري (ت 480هـ، 1087م)، (كان من أهل الفقه والوثائق والنحو والبلاغة متقدماً في ذلك)[29].

وفي التكملة، عند ذكر الحميري (ت 440هـ، 1048م) قيل أنه: (كان آية في الذكاء والفهم والبلاغة) [30]، وكان محمد بن قاسم المرواني (ت 447هـ، 1055م) (متقدماً في البلاغة والكتابة) [31]، وذكر ابن الأبار: أن محمد بن احمد البلوي (ت559هـ، 1164م) له كتاب في التشبيهات[32]، كما ذكر أن ابن السراج محمد بن عبد الملك الشنتريني (ت 545هـ، 1053م) له مختصر لكتاب العمدة لابن رشيق (ت 456، 1064م) (33)، وفي جذوة المقتبس أن ابن الحناط (ت 430هـ، 1039م) والتاكرني وأبو الفرج بن العطار من أهل البلاغة والشعر[34].

وعلى ضوء ما سبق بيانه، سنقف وقفتين لها الأثر الواضح في بيان ملامح البلاغة الأندلسية، ومعرفة بدايات النشأة، التي قلنا: إنها عبارة عن ملاحظات وآراء لأولئك العلماء الأجلاء.

الفئة الأولى: المؤدبون والمعلمون، وسبق بيان فضلهم وأثرهم فى تكوين الجذور البلاغية الأولى، وسنعرض لعلمين من هؤلاء هما: ابن عبد ربه صاحب العقد، وأبو محمد ابن حزم.

الفئة الثانية: الشراح الأندلسيون، ونخص منهم شراح الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، الذين تميزت ملحوظاتهم البلاغية، بأسلوبها التطبيقي، فكانت ملحوظات ذات أثر واضح في البلاغة الأندلسية، وبيان معالمها، وسنتناول بإذن الله اثنين من أصحاب الشروح التي غذّت أصول البلاغة الأندلسية.

بقي أن أشير إلى أن منهج هؤلاء الشراح لم يذهب بعيدا، عما كان عليه اللغويون والنحاة المشارقة في القرن الثاني الهجري.

المؤدبون والمعلمون :

أولاً : ابن عبد ربه القرطبي[35]:

تناول ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد، البيان والبلاغية، وجاء حديثه عن البيان أولا، فقال في تعريفه (كل شيء كشف لك قناع المعنى الخفي، حتى يتأدى إلى الفهم، ويتقبله العقل، فذلك البيان الذي ذكره الله في كتابه ومن به على عباده، فقال تعالى: (الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان) [36] [37]، وهذا التعريف قريب من تعريف الجاحظ للبيان[38]، ثم نقل أحاديث، وأقوالاً في فضل البيان، يتبين منها تفضيله الكلام الحسن والعبارة الجيدة، وقيمة ذلك ومكانته من نفوس السامعين وبيان أثره عليهم.

أما البلاغة، فحديثه عنها يختلف عن حديثه عن البيان، في الطول وفي الجودة، وإن كان لا يعدم النقول الكثيرة من كتب المشارقة.

فقد تحدث أولاً: عن البلاغة وصفتها[39]، ونقل أقوالاً كثيرة عن تعريف العلماء للبلاغة، كحديث عمرو بن عبيد[40]، وخالد صفوان[41]، والعتابي، وأقام للبليغ أوصافاً وعرض شواهد على ذلك[42]. ثم تناول وجوه البلاغة وجعلها أربعة:

1 - اللفظ.

2 - الخط.

3 - الإشارة.

4 - الدلالة.

(...وكل منها له حظ من البلاغة والبيان، وموضع لا يجوز فيه غيره)[43]. فأما الخط والإشارة فمفهومان عند الخاصة، وأكثر العامة، فلم يتحدث عنهما، أما الدلالة فهي (كل شيء دلك على شيء فقد أخبرك به) [44]. وجاء بشواهد كبيرة على الدلالة وتحدث عن اللفظ ومال إلى تفضيل الموجز منه، وجل حديثه عن البلاغة وصفتها ووجوهها، عبارة عن نقول من السابقين[45]، فلم يعط النص حقه من الشرح والتحليل. وختم حديثه عن البلاغة بفصول عن أحسن الكلام وجمال البلاغة وروائع الأدب وكلها مختارات أدبية[46].

ثانياً : أبو محمد ابن حزم [47].

البلاغة عند ابن حزم لها شأن عظيم، ومكان رفيع، نتعرف على ذلك عبر رسالة

مراتب العلوم، حيث وضع علم البلاغة[48]، عاشر العلوم التسعة، لأن البلاغة تتصل بكل واحد منها، فعلم البلاغة وعلم العبارة –تفسير المنامات– نتيجة لمجموعة العلوم التسعة

(...وملاك هذين العلمين التوسع في جميع العلوم، مع الطبع والموافقة في أصل الخلقة...)[49]. وقوله: (. ..ولابد لمن أراد علم البلاغة من أن يضرب في جميع العلوم التي قدمنا قبل هذا بنصب...)[50]، والذي يظهر أن الأمر التبس على ابن حزم، كما بينه الدكتور إحسان عباس بقوله :(... وموضوع المغالطة. .. أنه بدلا من أن يحدد مفهوم البلاغة وأبعادها، تحدث عن البليغ الذي يستطيع بصناعته سل السخائم وحل الشكائم، والذي يجب أن يبرأ من التكلف وأن يحتكم إلى سلالة الطبع، وبدلاً من أن تجيء البلاغة عنده نتيجة لأحكام اللغة والنحو وغيرهما من الأدوات، جاءت علماً مستقلاً بنفسه، ولم تكن في الواقع كذلك...)[51].

أما الغاية من علم البلاغة فيرى أن المرء يستطيع أن يسلك به سبيلين، إما إلى الله – عز وجل – بتبيين الحقائق، وتعليم الجاهل، فهو خير وفضيلة، وإما إلى ضد ذلك، فهو خسارة ووبال على صاحبه[52].

وكان حديث ابن حزم عن البلاغة تحت عنوان (كتاب البلاغة)[53] بين فيه أنه اطلع على كتاب أرسطو، كما حاول تأليف كتاب في البلاغة لكنه لما علم بتأليف ابن شهيد[54] ترك ما ذهب إليه، ويرى أن البلاغة (تختلف في اللغات على قدر ما يستحسن أهل كل لغة من مواقع ألفاظها على المعاني التي تتفق في كل لغة)[55]. ثم عرف البلاغة بأنها (... ما فهمه العامي كفهم الخاصي، وكان بلفظ يتنبه له العامي، لأنه لا عهد له بمثله، ويتنبه له الخاصي لأنه لا عهد له بمثل نظمه ومعناه، واستوعب المراد كله، ولم يزد فيه ما ليس منه ولا حذف مما يحتاج من ذلك المطلوب شيئاً، وقرب على المخاطب به فهمه، ولوضوحه وتقريبه ما بعد، وكثر من المعاني، وسهل عليه حفظه لقصره وسهولة ألفاظه...) ثم قال: (... وملاك ذلك الاختصار لمن يفهم، والشرح لمن لا يفهم، وترك التكرار لمن قبل ولم يغفل، وإدمان التكرار لمن لم يقبل أو غفل...)[56]، فهو يقرر أن الوضوح أهم ما تتطلبه البلاغة، مع حسن النظم وتأليف الكلام بعضه إلى بعض، كما أن البليغ يجب أن يراعي مقتضى الحال، فالإيجاز يناسب البعض، والإطالة تناسب آخرين، فلابد من معرفته حال المخاطب قبل توجيه الحديث إليه، ومن خلال كتبه ورسائله، نجد له أحاديث وملاحظات بلاغية متفرقة، نذكر منها على سبيل المثال، رأيه فى كثرة التشبيهات في البيت الواحد، فيرى أن ذلك من دواعي جماله وحسن نظمه فكلما زاد التشبيه في البيت زاد حسنه، فقوله:

أرعى النجوم كأنني كلفت أن ∴ أرعى جميع ثبوتها والخنس

فكأنها والليل نيـران الجـوى ∴ قد أضرمت في فكرتي من حندس

قال: (وقع لي في هذه الأبيات تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد .... وهذا مستغرب في الشعر، ولي ما هو أكمل منه، وهو تشبيه ثلاثة أشياء في بيت واحد، وتشبيه أربعة أشياء في بيت واحد[57]، وكلاهما في قطعة واحدة :

كأن النوى والعتب والهجر والرضى ∴ قران وأنداد ونحس وأسعد

كأن الحيا والمزن والروض عاطـراً ∴ دمع وأجفـان وخـد مورد

قال : ولي – أيضاً- ما هو أتم من هذا، وهو تشبيه خمسة أشياء في بيت واحد في هذه القطعة، وهى :

كأني وهي والكأس والخمر والدجى ∴ ثرى وحيا والدر والتبر والسنج[58].

الشروح :

أولاً : شرح ديوان صريع الغواني لأبي العباس الطبيخي[59].

مسلم بن الوليد (ت 208) أحد شعراء المشرق الذين عنوا بالبديع في أشعارهم، تحدث عنه الجاحظ(60)، وابن المعتز[61]، وقد ثار حول بشار ومسلم وأبي نواس، جدل واسع، بين مؤيد لمنهجه في الشعر[62] ومنكر. وعندما نستعرض ديوان صريع الغواني بشرح الطبيخي، لا نجد صدىً لتلك المجادلة، لاسيما وأنها ترتبط بالذوق البلاغي. وجُلَ ملحوظاته البلاغية، تدور حول التشبيه والاستعارة والبديع. ومع هذا، كثيراً ما يشرح المقصود بالاستعارة أو التشبيه، دون الإشارة إلى اسميهما، أو يلتزم طريقة التشبيه في شرحه بقول: شبه كذا بكذا، أو يبين أركان التشبيه، ووجه الشبه. ومن ذلك تعليق الطبيخي على بيت مسلم بن الوليد الذي يقول :

وقمت بالدين يوم الرس فاعتدلت ∴ منه دعائم قد أوفت على زلل

(... وجعل للدين دعائم على الاستعارة. ..) [63] وقال عن بيت آخر:

كأنها وسنان الماء يقتلها ∴ عقيقة ضحكت في عارضٍ برد

(وجعل للماء سناناً على الاستعارة) [64]، وقال عن قوله:

قد كان في معزل حتى بعثت له ∴ أمُ المنية في أنبائها الصيدِ

(وقال : أمّاً على الاستعارة) [65].

وفي التشبيه يقول عن قوله:

إبريقنا سلب الغزالة جيدها ∴ وحكى المدير بمقلتيه غزالا

شبه الإبريق بالغزالة في طول عنقه وشبه عيني الساقي بعيني الغزال[66]

وقال مسلم في الغزل :

شكوت إليها حُبها فتبسمت ∴ ولم أر شمساً قبلها تتبسم

شبهها في الحُسن بالشمس وجعل تبسمها فوق ضياء وجهها. ..) [67].

فلا نجده يقف متأملاً الصورة البيانية، وما تعطيه من معان رائعة، وإنما يذكر مكان التشبيه، أو الاستعارة، وربما ذكر التشبيه وأراد به الاستعارة[68]. كما نجده في شرح بعض الأبيات يفهم الاستعارة ويحللها لكنه لا يشير إلى موضعها ولا يذكر لفظها[69]. وإنما هي ملاحظات عابرة، لا تتناسب مع مكانة هذا الشاعر المحدث[70]، ولا تجسد ما في ديوانه من كثرة التشبيهات والاستعارات والكنايات والبديع.

ولكن إذا عدنا لزمن الشارح وعصره، ونظرنا ما وصلت إليه البلاغة، التمسنا له العذر في عدم إيضاح كل الملاحظات البلاغية وتحليلها.

ثانياً: شرح الأعلم الشنتمري على الشعراء الستة[71].

يعد الأعلم الشنتمري أبرز الشراح الأندلسيين للشعر الجاهلي، فشرح دواوين كبار شعراء الجاهلية، وهم حسب ترتيبهم في الشرح: النابغة، علقمة، زهير، طرفة، عنترة[72]، وعن أهمية هذه الشروح يقول الدكتور شوقي ضيف: (. .. ولا نزال بحاجة إلى نشر شرح الشنتمري) [73]، وترجع أهمية هذه الشروح إلى أن الأعلم كان متمكناً من كشف المعاني وتبيين الأغراض، وهذا ما لم يحصل لأحد قبله. أما سبب تأليف الشرح فيذكر لنا أنه رأى (... أكثر من ألف في شروح هذه الشعار، قد تشاغلوا عن كشف المعاني وتبيين الأغراض. . حتى إن كتبهم خالية من أكثر المعاني المحتاج إليها، ومشتملة على الألفاظ والرواية المستغنى عنها..)[74] ثم يثني على شرحه وجهده فيه (. . وقد فسرت جميع ما تضمنه هذا الكتاب، تفسيراً لا يسع الطالب جهله، ويتبين للناظر المنصف فضله. .) [75].

أما منهجه في الشرح، فيبدأ بإيضاح المفردات اللغوية الغريبة، ثم شرح المعنى العام يتخلله، أحياناً بعض الفوائد والفرائد المتنوعة، والذي نحن بصدده تلك الملاحظات البلاغية، فمع طول شرحه، قد استنفدت طاقاته وجهده في التركيز على إيضاح المعاني. وأما ما يتعلق بالدرس البلاغي، فهو تَبعُ لإيضاح المعنى، أو المفردات اللغوية.

وجل حديثه البلاغي عن البيان لا سيما التشبيه، وكثيراً ما يعبر بشبه كذا بكذا، وأحياناً يستحسن التشبيه، ويشير إلى دقته، ويأتي في الدرجة الثانية الاستعارة والكناية.

ففي تعليقه على قول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ∴ علي بأنواع الهموم ليبتلي

يقول : (. .. شبه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه)[76]، ومثل ذلك كثير في شرحه للدواوين[77]. ونلحظ من خلال ملحوظاته أنه يخلط بين المصطلحات البلاغية.

ويقول في شرح بيت امرئ القيس :

كأن دُمي شعفٍ على ظهر مرمرٍ ∴ كسا مُزبدَ الساحوم وشياً مصوراً

(.. والعرب ربما شبهت الشيء بالشيء فجعلت في المشبه به بعض صفات المشبه اتساعاً ومجازاً) [78]. ونجده يفهم الاستعارة، ويعبر عن فهمه بشرح المعنى، لكنه لا يذكر لفظ الاستعارة، وإنما يقتصر على أساسها، وهو التشبيه[79]، ويندر ذكر الاستعارة بلفظها كقوله في لفظ (الغبوق) من قول زهير بن أبي سلمي

كأنَ ريقتها، بعد الكرى اغتبقت ∴ من طيب المراح، لما يَقْدُ أن عتقا

(والغبوق : شرب العشي، فاستعاره هنا لليل. ..)[80].

والأعلم الشنتمري تستهويه الصورة البيانية البليغة، ويبدي إعجابه بها يقول عن بيت طرفة بن العبد :

وجمجمةٍ مثلُ العلاة كأنمـا ∴ وعَىَ المُلتقى منها إلى حَرف مبرد

(العلاة : السندان التي يضرب عليه الحداد حديده، شبه جمجمتها بها في صلابتها. ومعنى (وعى الملتقى): انضم وجبر، والملتقى حيث تلتقي قبائل الرأس، وهي الشؤون. شبه ملتقى كل قبيلتين من رأس هذه الناقة بحرف مبرد. فيقول: كأنه جبر إلى حرف مبرد يعني : جوانب حيود رأس الناقة، وإنما يريد أن ملتقى قبائل رأسها شاخصة ناتئة، وذلك أشد للرأس، وكان الأصمعي يقول : لم يأت أحد بهذا التشبيه غير طرفة، كما لم يقل أحد مثل قول عنترة:

غرد يسن ذراعه بذراعه ∴ قدح المكب على الزناد الأجذم) [81].

وبهذا نرى أن ملحوظات الأعلم لا تمثل إلا قطرات من بحر بلاغة أولئك الشعراء الكبار، الذين ملأوا الساحة الأدبية ببيانهم الخالد، وعذرنا لأبي الحجاج الشنتمري لسبب علمي وآخر زمني، أما العلمي فهو أن شرحه منصب على بيان الألفاظ الغريبة. وبسط المعاني الدقيقة، وأما الزمني فهو أن البلاغة لم تلبس ثوب النضج بعد في المغرب، وإن كان عبد القاهر الجرجاني، قد حمل لواءها في المشرق في ذلك الوقت.

وسار على منهج الأعلم في شروحه، الوزير أبو بكر البطليوسي (ت 494هـ،

1101م) في شرحه على الشعراء الستة الجاهليين[82]، وملحوظاته البلاغية قريبة من ملحوظات الأعلم.

ومما يجدر ذكره في هذا المقام شرح ديوان المتنبي لابن الإفليلي(352-441هـ)، (963-1049م) الذي يعد أبرز الشروح التي تناولت البلاغة بشكل واسع، يقول الدكتور الداية عن الكتاب (....نستطيع أن نقول إن شروحه للألفاظ والمعاني، وملاحظاته

خلاصة:

تبين مما سبق بسطه عن البلاغة في الأندلس في القرون الخمسة الأولى أن الأندلسيين لم يعنوا بالبلاغة العربية، عناية أهل المشرق، مع حرصهم على كل ما هو ملحوظات وإشارات وردت ضمن دروسهم وشروحهم، فلا يوجد عالم محقق تخصص في هذا الفن. وَجُلّ الملحوظات إن لم نقل كلها. إما بيانية أو بديعية، يندر أن نرى ملحوظات مباشرة تتصل بعلم المعاني في صورته الاصطلاحية.

وإن وجدت فغالباً ما تتفرع من مسألة نحوية أو لغوية. وقد نبه لذلك ابن خلدون (ت 808هـ، 1405م) في النصف الثاني من القرن الثامن، وذكر أن المشارقة على هذا الفن أقوم من المغاربة، وأرجع ذلك لأسباب منها: أن علوم البلاغة كمالية، والصنائع الكمالية توجد في العمران، والمشرق أوفر عمراناً من المغرب، أو أن ذلك راجع لعناية العجم ومعظمهم من أهل المشرق وذلك كتفسير الزمخشري، وهو كله مبني على هذا الفن، وهو أصله، وذكر أن الأندلسيين عنوا بالبديع لأنه سهل المأخذ، وعدوه من جملة علوم الأدب الشعرية. وكان أول من مهد لهم الطريق إليه ابن رشيق في كتاب العمدة، أما عن علم المعاني، وعلم البيان فيقول: (.... صعبت عليهم مآخذ البلاغة – المعاني – والبيان لدقة أنظارها، وغموض معانيها، فتجافوا عنها. .)[83].

وإذا تأملنا تخصص هؤلاء العلماء، وما أودعوه في مصنفاتهم، نلحظ أن هذا يعد دليلاً على (أن النحاة هم أصحاب الفضل الأول في نشأة البلاغة على الرغم من أنها كانت في البداية نظرات متناثرة هنا وهناك ضمن مباحثهم النحوية...)[84].

وفي الختام آمل أن يكون البحث قد كشف عن جانب من جوانب البلاغة الأندلسية، التي لم يوجه إليها الاهتمام، وفي فترة مهمة من تاريخ حضارتنا الإسلامية، حيث يرى كثير من الناس أن علماء الأندلس ليس لهم مشاركة كبيرة في علوم البلاغة من حيث التأليف فيها والعناية بمسائلها وأبوابها.

المصادر والمراجع

- ابن حزم حياته وعصره، آراؤه وفقهه، محمد أبو زهرة، طبعة دار الفكر العربي.
- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، محمد إبراهيم البنا، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، 1405 هـ.
- أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار قطري بن الفجاءة، قطر، الدوحة، الطبعة الثانية، 1986 م.
- الأدب الأندلسي التطور والتجديد، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ.
- أشعار الشعراء الستة الجاهلين، اختيار : الأعلم الشنتمري، دار الآفاق الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، 1401 هـ.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، السعودية، وزارة المعارف الطبعة الثالثة.
- الأمالي، أبو علي القالي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- البديع، ابن المعتز، تحقيق: أغناطيوس، دار السيرة، بيروت، ط3، 1402 هـ.
- بلاغة العرب في الأندلس، أحمد ضيف، مطبعة الاعتماد، مصر، ط2، 1356هـ، 1938 م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخافجي، مصر، ط 5، 1405 هـ.
- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف، والمرابطين، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط 5، 1978 م.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع، طه أحمد إبراهيم، طبعة دار الحكمة، بيروت.
- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1401 هـ.

- التقريب لحد المنطق والمدخل إليه لابن حزم، تحقيق: د. إحسان عباس، طبعة منشورات مكتبة الحياة.
- التكملة لكتاب الصلة، ابن الآبار، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني، مطبعة دار السعادة، مصر، 1375 هـ.
- تيارات النقد الأدبي في الأندلس، مصطفى عبد الرحيم، طبعة مؤسسة الرسالة، ط2، 1407 هـ.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الحميدي تحقيق، محمد الطنجي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة، 1371 هـ.
- الحلة السيراء، أبو عبد الله محمد القضاعي، تحقيق: حسين مؤنس، طبعة الشركة العربية، القاهرة، ط1، 1963.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1399 هـ.
- رسائل ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، طبعة المؤسسة العربية، ط1، 1981م.
- شرح الأشعار الستة الجاهلية، أبو بكر البطليوسي، تحقيق: ناصيف عواد، وزارة الثقافة العراقية، طبعة عام : 1979م.
- شرح ديوان امرئ القيس، الأعلم الشنتمري، تحقيق : الشيخ ابن أبى الشنب، طبع ونشر الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1394 هـ.
- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق وتعليق د. سامي الدهان عضو المجمع العلمي بدمشق، دار المعارف بمصر
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، الأعلم الشنتمري، تحقيق : فخر الدين قباه، طبعة دار القلم العربي، حلب، ط2، 1393 هـ.
- شرح ديوان طرفة بن العبد، الأعلم الشنتري، تحقيق : درة الخطيب، ولطفي الصقال، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق، 1395هـ.

- الصلة، ابن بشكوال، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410 هـ.
- طبقات اللغويين والنحويين، الزبيدي، طبعة دار المعارف، مصر.
- طوق الحمامة، ابن حزم، تحقيق: فاروق سعد، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1975 م.
- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط10، 1982.
- العصر العباسي الأول، شوقي شيف، دار المعارف، ط9، 1986 م.
- العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق محمد العريان طبعة دار الفكر.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، وزارة الثقافة، دمشق، 1987 م.
- المغرب في حلي المغرب (ورقة) أبو عبد الله محمد بن داود الجراح، تحقيق: عبد الوهاب عزام، وعبد الستار فرح، دار المعارف، مصر.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- المقدمة لابن خلدون، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثالثة.

الهوامش

(1)انظر: الأدب الأندلسي التطور والتجديد لمحمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى 1412 هـ – 1992 م. – 75 – 76. والعصر العباسي الأول د: شوقي ضيف ، دار المعارف الطبعة التاسعة ، 1986 م : 14.

(2)انظر: الحلة السيراء لأبي عبد الله محمد القضاعي، تحقيق: د: حسين مؤنس ، طبعة الشركة العربية ، القاهرة ، 1/35-36 ، والأدب الأندلسي التطور والتجديد: 81.

(3)انظر: الحلة السيراء : 1/200 – 202.

(4)انظر: الحلة : 2/55 ، و تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : لمحمد الداية ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1401 هـ، 1981م: 50 – 51.

(5)انظر: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: 51.

(6)انظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد بن علي المراكشي، وزارة الثقافة دمشق 1987م: 76 ، وتاريخ النقد الأدبي في الأندلس: 51 – 52.
(7)انظر: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس. د : الداية : 43.
(8)انظر: المغرب في حلى المغرب : 131/1 ، 145/2.
(9)انظر: نفح الطيب : 24/5.
(10)انظر: تاريخ النقد للداية ص : 36 – 37 ، 66.
(11)انظر: نفح الطيب: 155/4–170. أو رسائل ابن حزم تحقيق د إحسان عباس طبعة المؤسسة العربية، الطبعة الأولى : 1981 م : 171 – 188.
(12)تاريخ النقد الأدبي لمحمد الداية ، بتصرف: 52.
(13)نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي، بيروت: 36/4
(14)نفح الطيب: 39/4.
(15)انظر: تيارات النقد الأدبي في الأندلس للدكتور : مصطفى عبد الرحيم، طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية : 1407 هـ : 73 ، وتاريخ النقد للدية: 274.
(16)انظر: تيارات النقد: 263 – 264.
(17)تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت ، ط 5 1978 م : 109–110.
(18)انظر: تاريخ النقد الأندلسي للداية ص : 2712.
(19)انظر: تاريخ النقد الأندلسي للداية ، ص : 271.
(20)انظر: طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي، طبعة دار المعارف، مصر: 153 ، 267.
(21)تيارات النقد الأدبي بتصرف: 67.
(22)الأمالي لأبي علي القالي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان:64/2.
(23)المصدر السابق: 156/1.
(24)المصدر السابق: 130/2.
(25)انظر: تيارات النقد الأدبي: 71.
(26)اطلعت على كتاب (بلاغة العرب في الأندلس) لأحمد ضيف ، فألفيته كتاباً أدبياً ، تناول فيه الشعر والنثر الأندلسي ، كما ترجم لأبرز شعراء الأندلس وكتابها ، وليس له صلة بالبلاغة العربية التي نقصدها في قليل أو كثير ، مطبعة الاعتماد مصر ، الطبعة الثانية ، سنة 1356 هـ – 1938 م.
(27)انظر: أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي، د.محمد إبراهيم البنا، دار البيان العربي، جدة ، ط 1، 1405هـ: 133 – 134 .
(28)الصلة لابن بشكوال تحقيق : إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصرية ودار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولي، 1410 هـ، 1989 م: 837/3.
(29)الصلة لابن بشكوال: 453/2 ، وانظر مثل ذلك : 56/1 ، 146/1 ، 299/1 ، 425/2 ، 438/2 – 439 ، 453/2 ، 601/2 ، 852/3 ، 854/3 ، 873/3 ، 874/3 ، 1001/3.

(30)الحميري هو إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عامر الحميري، من أهل إشبيليه صاحب كتاب البديع في فصل الربيع. انظر: التكملة لابن الأبار البلسني تحقيق: السيد عزت الحسيني، مطبعة دار السعادة ، مصر 1375 هـ : 180/1.
(31)التكملة لكتاب الصلة: 389/1 – 390.
(32)التكملة لكتاب الصلة: 495/2.
(33)التكملة لكتاب الصلة: 472/2.
(34)انظر: جذوة المقتبس للحميدي، تحقيق: محمد الطنجي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة 1371 هـ: 53 ، 56 ، 376
(35)هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي ، صاحب كتاب العقد الفريد ، ويعد الكتاب من المصادر الأساسية في الشعر والأدب والأخبار ، وهو من كتب المختارات على شاكلة كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد ، ويغلب على الكتاب كثرة النقول من مختارات الأدب الشرقي، ولد ابن عبد ربه سنة 246 هـ وتوفي سنة 328. انظر: جذوة المقتبس : 94 ، المطرب : 151 – 156.
(36)سورة الرحمن ، آية : 1-4.
(37)العقد الفريد ، تحقيق محمد العريان طبعة دار الفكر : 2/2-3.
(38)انظر: البيان والتبيين ، طبعة مكتبة الخانجي الطابعة الرابعة : 76/1.
(39)انظر: العقد الفريد: 105/2.
(40)انظر: العقد الفريد: 106/2.
(41)انظر: العقد الفريد : 106/2.
(42)انظر: العقد الفريد: 106/2 – 108.
(43)العقد الفريد: 108/2.
(44)المصدر السابق.
(45)انظر: مثلاً : البيان والتبيين للجاحظ: 75 – 97.
(46)انظر: العقد : 110/2 – 116.
(47)علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، واشتهر بابن حزم، ولد سنة: 384 هـ ، بقرطبة، نشأ في بيت عز ومال، حفظ القرآن صغيراً، وتعلم العلوم وحفظ الأشعار حتى قوي عوده واشتد ساعده وزاد علمه، فجمع بين ضروب العلم المختلفة تكسف لنا مؤلفاته ورسائله الكثيرة عن ذلك، فهو عالم الأندلس في عصره، توفي سنة 456 هـ، انظر: ابن حزم حياته وعصره، آراؤه وفقهه ، محمد أبو زهرة طبعة دار الفكر العربي، والأعلام للزركلي، دار العلم للملايين: 254/4.
(48)انظر: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه لابن حزم، تحقيق: د. إحسان عباس، طبعة منشورات مكتبة الحياة : 201- 202.
(49)التقريب لحد المنطق: 203.
(50)المصدر السابق: 205.
(51)مقدمة رسائل ابن حزم للدكتور: إحسان عباس المؤسسة العربية ، الطبعة الأولي ، 1981 م: 20/4.

(52)انظر: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس للداية: 318.
(53)هذا العنوان يقابل كتاب (ريطوريقا) من بين كتب أرسطاطاليس ، انظر رسائل ابن حزم: 351/4.
(54)هو أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد (372 – 426) ربيب الدولة العامرية اشتهر برسالة التوابع والزوابع ، وكتابه الذي ذكره ابن حزم في البلاغة ، أورد ابن بسام بعض فقرات منه في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1933 هـ ، ص 1/1: 61. وانظر : جذوة المقتبس للحميري : 124.
(55)رسائل ابن حزم : 351/4.
(56)رسائل ابن حزم : 352/4.
(57)طوق الحمامة لابن حزم : فاروق سعد، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1975 م: 76.
(58)طوق الحمامة لابن حزم ، ص : 77.
(59)الطبيخي هو أبو العباس وليد بن عيس بن حارس، يعرف بالطبيخي كان ذا علم بالفقه والشعر وله حظ من علم العربية ، كان بصيراً بمعاني الشعر، ولا تعلم سنة الولادة ، وتوفي سنة 352هـ ، انظر: طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي: 326. والديوان مطبوع بعنوان (شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد) ت 208 هـ تحقيق وتعليق د. سامي الدهان عضو المجمع العلمي بدمشق ، دار المعارف بمصر.
(60)انظر: البيان والتبيين: 51/1.
(61)انظر: البديع لابن المعتز، تحقيق: اغناطيوس، دار المسيرة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1402: 17-31.
(62)انظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع لطه أحمد إبراهيم ، طبعة دار الحكمة ، بيروت: 89- 110.
(63)شرح الديوان : 20.
(64)شرح الديوان : 81 .
(65)شرح الديوان : 163.
(66)انظر : شرح الديوان : 204 .
(67)شرح الديوان : ص : 178.
(68)انظر : شرح الديوان : 39.
(69)انظر : شرح الديوان : 39.
(70)نقصد بكلمة (محدث) ما كان في زمنه ، فهو يعد أحد الشعراء المحدثين مع بشار وأبي نواس.
(71)أبو الحجاج يوسف بن سلمان بن عيسى النحوي الشنتمري الأندلسي ، ولد سنة 410هـ ، يلقب بالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا ، قدم شرحه على الشعراء الستة للمعتمد بن عباد، كما ذكر ذلك في مقدمته، رحل إلى قرطبة زمناً، واستقر بإشبيلية وبها توفي سنة 476هـ. انظر: الصلة: 681/2 ونفح الطيب: 214/5. أما الشروح فقد طبع كل شرح في كتاب مستقل ، كما قامت لجنة إحياء التراث بدار الآفاق بإخراج الشروح في كتاب

واحد بجزأين، واقتصرت فيه على اختيارات الأعلم دون شرحه، واختصر الشرح في هامش الكتاب، وعنوان الكتاب: أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار الأعلم الشنتمري دار الآفاق الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ 1981م.

(72)انظر: شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق: الشيخ ابن شنب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، مقدمة الأعلم الشنتمري، 1394هـ : 57.

(73)العصر الجاهلي ، دار المعارف ، الطبعة العاشرة : 57 .

(74)مقدمة شرح ديوان امرئ القيس : 57.

(75)المصدر السابق: 58.

(76)شرح ديوان امرئ القيس: 81.

(77)المصدر السابق: 146 ، 158 ، 254 ، 205 ، 274.

(78)المصدر السابق: 157-158.

(79)المصدر السابق: 71.

(80) شرح شعر زهير بن أبي سلمي تحقيق: د/ فخر الدين قباوه، طبعة دار القلم العربي، حلب ، الطبعة الثانية، 1393هـ: 64-65.

(81) شرح ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق 1395هـ1975م ، ص : 22.

(82) انظر شرح الشعراء الستة الجاهلية تحقيق ناصيف عواد، وزارة الثقافة العراقية طبعة عام 1979م. مثلاً: 50، 51، 58، 103، 120، 148، 175، 54570.

(83)المقدمة، لابن خلدون، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثالثة : 1276/3.

(84)أثر النحاة في البحث البلاغي، د عبد القادر حسين ، الطبعة الثانية، دار قطري بن الفجاءة، قطر الدوحة 1986م : 7.